مصر وابو بكر بن سعدان بالعراق وابو بكر افهمهما وكان رضي الله
عنه يقول من اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا ملك
وكان رضي الله عنه يقول من تعلم علم الرواية ورث علم الدراية
ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي
الى سبيل الحق وكان رضي الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الغفلة
لزمه ثلاث عيوب الاول الجدال والصياح وذلك منهي عنه
الثاني حب العلو على الخلق وذلك منهي عنه ايضا الثالث
الحقد والغضب وذلك منهي عنه ايضا ومن جلس للمناصحة كان
كلامه اوله موعظة واوسطه دلالة واخره بركة وكان رضي الله
عنه يقول اذا ابدت الحقايق طمست اثار الفهوم والعلوم وكان
يقول خلقت الارواح الهياكل وصارت الهياكل روحانية بانوار
الروح والعقل وانقادت ولزمت طريقها ورجعت الارواح الى
معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار وترضى بموارد القضا
والقدر وكان رضي الله عنه يقول الصوفي هو الخارج عن النعوت
والرسوم ومنهم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر
ابن درهم بن الاعرابي وعمرو المكي والمسوحي وابا جعفر الحبار وكان
من كبار مشايخ هذه الطايفة وعلمائهم ومن كلامه رضي الله عنه قد
ثبت الوعد والوعيد عن الله فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد
تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ فاذا اجتمعا
معا فالعليا والثبات للوعد قال لان الوعد حق العبد والوعيد
حق الله والكريم يتفضل فيترك حقه وكان رضي الله عنه يقول
قل من ادعى فهو في امر الاخذ له وكل قوته وكان رضي الله عنه
يقول لو قيل للعارف تبقى في الدنيا لمات كمدا انما طابت الدنيا

للعارفين لانه بذكرهم للخروج منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم
للخلود فيها وكان رضي الله عنه يقول مدارج العلوم تكون بالوسايط
واما مدارج الحقايق فلا تكون الا بالمكاشفة وكان يقول
احسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راض عني وكان رضي الله
عنه يقول من اخلاق الفقرا السكون عند الفقد والاضطراب
عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي نيسابوري الاصل
صحب الجنيد والنوري وابا عثمان ورويم والخواص ودخل مكة
واقام بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها وحج رضي الله عنه قريبا
من ستين حجة ومات في الحرم سنة ثمان واربعين وثلثماية
وكان يجتمع هو والكتاني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم
فيكون صدر الحلقة واذا تكلم في شي رجعوا كلهم الى كلامه وفضايله
اكثر من ان تحصر رحمه الله تعالى ومكث مقيما بمكة اربعين
سنة فلم يبل قط ولم يتغوط في الحرم بل كان كلما قضى حاجته يخرج
الى الحل وكان رضي الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه
كان كلامه فتنة لمن يسمعه وهوى يتولد في قلبه وحرم الله عليه
الوصول الى تلك الحال وبلوغه وكان رضي الله عنه يقول من
جاور بالحرم وقلبه معلق بشي سوى الله تعالى فقد اظهر
خسارته ومن سرق شيا بالحرم من الحجاج الافاقية ليتوسع به ابعده
الله ووكل قلبه بالشح واطلق لسانه بالشكوى ومسح قلبه من
المعارف وخرجت منه انوار اليقين ومقته بين خليقته قلت
ويقاس على ذلك من جاور ببيت المقدس والحرم النبوي
والمساجد المعظمة كجامع الازهر بمصر وجامع الزيتونة بالمغرب